مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

الإضـــافـــة فـــي الخـــطاب و النـــص (دراسة نحوية دلالية)

عبدالله الماحي غبشة دهب [1] مبارك حسين نجم الدين [2]

المستخلص

تناول البحث موضوع (الإضافة في الخطاب و النّص) دراسة نحويـة دلاليـة, وهـدف البحـث إلـى التعريـف بالإضافة و النّص و الخطاب, ودور الإضافة في النّص و الخطـاب, و اتبـع الباحـث المـنهج الوصـفي, وتكمـن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي : مـا الإضـافة؟ ومـا أقسـامها؟ وأنواعهـا؟ ومـا وظيفتهـا في قواعد النحو؟, وماالنّص والخطاب؟ وما دور الإضافة في النص و الخطـاب؟. وممـا خـرج بـه مـن نتـائج ما يلي:1- الإضافة نوعان معنوية (محضة), و لفظيـة (غيـر محضـة) .2- الخطـاب و الـنّص مفهومـان متداخلان و يختصان بالتركيب و الصياغة.3- هدف الإضافة فـي الـنّص و الخطـاب هـو تخصـيص العـام, أو التخفيف , أو التعريف. و يوصي البحث بإعطـاء الإضـافة و دورهـا فـي الـنّص و الخطـاب مزيـد مـن الاهتمام.

ABSTRACT

This researh discussed the types and goals of the Addition within the speech and the context(grammatical semantic study) the research aimed to recognize the addition , the context, the speech and the role of the context and the speech .Descriptive method is applied,the problem the searh lies in onswering the following main question:What is addition? , what are the sections of the addition? , what are types of addition? ,what is the function of addition in gramar? , what is speech and text? , what is the role of the addition in the text and speech?. which led to the role of the following results:1- Two types of addition : meaningful (real), and oral (unreal).2- speech and context are interacted concepts, and they are characterized with the construstion and the formation.3- the aim of the addition within the context and the speesh is the specification of the general, lighting or the definition.The researcher recommends giving more care to the importance of addition and its role within the context and speech.

الكلمات المفتاحية:

التخفيف – التخصيص – التعريف .

1- كلية الدراسات العليا- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

2- قسم اللغة العربية – كلية اللغات – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المقدمة:

الحمدلله رب العالمين, و أشهد أن لا إله إلا الله وحدة لا شريك له, وأشهد أن محمد عبده و رسوله. تُعدُ اللغة العربية منطوقة أو مكتوبة من أهم و سائل التواصل الإنساني.من أجل ذلك حُظيت بحظ وافر من الدراسة منذ تاريخ قديم, و أنّ الإضافة لها دور كبير في النص و الخطاب لذا جاءت دراسة هذا البحث تتضمن ذلك.

مشكلة البحث:

تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ما الإضافة؟, وما وظيفتها في قواعد النحو؟, وما دورها في النص و الخطاب؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس عدة أسئلة :

1- ما الإضافة و ما اقسامها و ما انواعها؟

2- ما المقصود بالنص والخطاب؟

3- ما أهداف الإضافة في النّص و الخطاب؟

أهداف الدِراسة:

1- بيان مفهوم الإضافة و أنواعِها .

2- شرح مفهوم الخِطاب و النّص .

3- توضيح أهداف الإضافة في الخطاب و النّص .

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة لكونها تحاول بيان مفهوم الإضافة و تحديد أهدافها في الخطاب و النّص, وتتضح الأهمية إذا علمنا أنّ الإضافة تُفيد ما أطلق من المعاني و تخصيص ما عُمِم وهذا أمر مهم و ضروري في الفقه و القانون و في التشريع .

منهج الدراسة:

يتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي لطبيعة الموضوع و خصائصه.

دراسات سابقة:

1- (الإضافة في الربع الأول من القرآن الكريم) دراسة تحليلة وصفية, بحث لنيل درجة الماجستير للباحث (معاذ محمد أحمد أبازين),2005م جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا, ووجه العلاقة بينها وبين دراستي, أنها تناولت معاني الإضافة, و أنواعها, و أحكامها.

2-(الإضافة في العربية دراسة تركيبية دلالية) هذا بحث منشور في مجلة جامعة كربلاء العلمية – المجلد السابع, 2009م للدكتور: (مكي محي عيدان الكلابي), وما يجمع هذه الدراسة بدراستي, أنها تناولت تعريف الإضافة في اللغة و الاصطلاح, وأنواعها.

3- (الحد بين النّص و الخطاب) ربيعة العربي, كلية الأداب– جامعة اكادير, ووجه العلاقة بينها وبين دراستي, تعريف الخطاب, و تعريف النّص .

مفهوم الإضافة و أنواعها

أولاً : الإضافة لغة:

مادة (ض, ي, ف) و منها أضَاف يُضِيف إضَافة, و نقول ضَيْف و أضْيَاف و ضُيُوف وللإضافة في معاجم اللغة معان كثيرة , وهي : الإمالة,أو الإسناد, أو الضم, أو النسبة, أو الإلحاق, أوالجانب, أو الإلجاء, أو العُدول, أو الإلزاق, أو الإسراع, أو الاستغاثه.

يقول الخليل بن أحمد الفراهيد: " المضاف: الرجل الواقع بين الخيل والأبطال, ولا قوة به, و هو المُلزقُ بالقوم, و المضاف: الملجأ المُخرج المثقلُ بالشرِّ, تقول : جاءني فلان مضافاً أي مُلجأ.

الضيف: جانب الوادي , وتضايف الوادي تضايق, و أضفته: أنزلته, وتقول: أنا أضيفته إذا أملته إليك ومنه يقال هو مضاف إلى كذا؛ أي مماله إليه قال البريقُ الهذلي[1] :

من المدَّعــين إذا نُوكِروا

تُضيفُ إلى صَوْتِه الغَيلم

[1] الشنقيطي، محمد محمود بن التلاميذ التركزي(1965م) ديوان الهذليين, تحقيق أحمد الزين, محمود أبو الوفاء,ج3, دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ص56 .

الغيلم الجارية تستأنس إلى صوته, و قيل الغيلم الحسناء الجميلةُ, وضافت مالت " [2]

و يقول ابو بشر اليمان: " الضيف: ضيف الشمس سمي بذلك لعدوله, ويقال ضِفتُ فلانا إذا ملتَ إليه أنت, وأضفته إذا أملته إليك, والكلمة مضافه إلى كذا أو كذا أي مماله إليه . تقول : رجلٌ ضيف و امرأة ضيفٌ و قومٌ ضيفٌ, وإن شئت ثنيت و جمعت فقلت: أضياف و ضيوف وضيفان؛ فمن لم يُثني ولم يجمع فعلى أنه(مصدر) والضيف: جانب الوداي, يقال: تضايف الوادي إذا تضايق " [3]

ثانياً: الإضافة اصطلاحاً:

وفي ذلك يقول سيبويه: " هذا باب الإضافة وهو باب النسبة, أعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجلٍ فجعلته من آل ذلك الرجل, الحقت يائي الإضافة . فإن أضفته إلى بلدٍ فجعلته من أهلِه, الحقت يائي الإضافة؛ وكذلك إن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد, أو الحي, أو قبيلةٍ " [4]

" الإضافة: ربط بين اسمين أحدهما بالآخر على وجه يفيد تعريفاً أو تخصيصاً يسمى الأول مضافاً ويعرب حسب موقعه في الجملة, و الآخر مضاف إليه ويكون مجروراً " [5]

" الإضافة : نسبة بين اسمين تقيدية توجب لثانيها الجر أبداً " [6] يعرف الدكتور على محمود الناجي " الإضافة: هي ضم كلمة إلى أخرى, أو ضم اسم إلى آخر, دون قصد الإسناد أو التركيب بتنزيله من الأول منزلة التنوين في تمام الكلمة, ويسمى الأول مضاف والثاني مضاف إليه " [7]

كما يقول ابن هشام في تعريفها: " الإضافة: نسبة بين اسمين على تقدير حرف الجرِّ, و توجب جر الثاني أبداً " [8] نحو: هذا كتاب التلميذ؛ والتقدير كتابُ للتلميذ , لبستُ خاتم فضةٍ؛ والتقدير خاتم من فضة ,وعامل الجر في المضاف إليه هو المضاف ؛لا حرف الجر المقدر بينهما على الصحيح

" الإضافة : ضم الأول إلى الثاني ليكتسب منه التعريف أو التخصيص "[9]

" الإضافة: هي إضافتك النكرة إلى المعرفة لِتُعَرَّف غالباً أو النكرة إلى النكرة لتخصص بالإضافة إليها"[10]. مثال الأول : هذا غلامك وغلام زيدٍ وغلام هذا غُلام الرجل

ومثال الثاني : قولك هذا غلام سفرٍ, وثوب خزٍ .

---

[2] الفراهيدي، الخليل بن أحمد (2002م) كتاب العين، تحقيق عبدالحميد هنداوي, ج3, دار الكتب العلمية, دار الكتب العلمية, بيروت ، لبنان، ص23.

[3] أبو بشر بن اليمان البندليجي(1967م) التقفية في اللغة, تحقيق خليل إبراهيم العطية, مطبعة العاني– بغداد، ص 577–578

[4] سيبوية ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (1992م) الكتاب,تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج3، ص335.

[5] أحمد مختار عبدالحميد عمر(2008م) اللغة العربية المعاصرة ,ط1، القاهرة، عالم الكتب، ص 832.

[6] ابو حيان الاندلسي (1998م) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ج4، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص 1799.

[7] علي محمود الناجي(2004م) الكامل في النحو والصرف, دار الفكر العربي ، ط1, ص361 .

[8] خالد بن عبد الله الازهري (د. ت) أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك للإمام العلامة جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري, شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ج1 ، دار الكتب العلمية، ص 673.

[9] المقري، أحمد بن محمد بن علي(1987م) المصباح المنير, المكتبة العلمية, لبنان، بيروت، ص 139 .

[10] علي بن سليمان الحيدره(2002م) كشف المشكل في النحو ، ط1، دار عمار للنشر والطباعة،عمان، ص 367–368

أقسام الإضافة : الإضافة قسمان

1- إضافة معنوية (محضة) 2- إضافة لفظية (غير محضة)

الإضافة المعنوية : و تسمى المحضة, و هي التي تحمل معنى حرف الجر (من) أو (في) أو(اللام) و أنها تكسب المضاف تعريفاً, إذا كان المضاف إليه معرفة, و تكسبه التخصيص إذا كان المضاف إليه نكرةً .

قال تعالى: ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [11] أي رحلة في الشتاء و رحلة في الصّيف وهنا الإضافة بمعنى (في) و يقول البصريُّ[12] :

قدْ تُنْكِرُ العينُ ضوءَ الشمسِ من رمدٍ

و يُنكرُ الفَمُ طعمَ الماءِ من سقمِ

أي ضوء للشمس و هنا الإضافة بمعنى (اللام) , ونقول: هذا خاتمُ فضةٍ؛ أي خاتم من فضة و هنا الإضافة بمعنى (من)

الإضافة المعنوية : هي ما لا يكون المضاف فيها وصفاً عاملاً؛ اسم فاعل – اسم مفعول- صفة مشبهة, وهي تكسب المضاف التعريف, إن كان المضاف إليه معرفة.

كقولنا: وَلَدُ خالدٍ شابٌ مستقيمٌ, هنا اكسبت الإضافة المضاف التعريف لأنّ المضاف إليه معرفة هو (خالد), و قولك : هذه كلمةُ حقٍّ , هنا اكسبت الإضافة المضاف التخصيص لأن المضاف إليه نكره و هو (كلمة).

" الإضافة المحضة: هي غير إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع إلى معموله"[13] .

الإضافة اللفظية : وتسمى غير المحضة؛ و هي ما يكون المضاف فيها اسم فاعل, أو اسم مفعول, أو صفة مشبهة وهي على نية الانفصال, وأنها لا تكسب المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً ,كما أنها لا تأتي بمعنى حرف من حروف الجر الثلاثة (في – من – اللام) نحو:

1- هذا ضارب زيد الآن – المضاف (ضارب) و هو اسم فاعل.

2- هذا مضروب الابِ – المضاف (مضروب) وهو اسم مفعول.

3- هذا حسن الوجه – المضاف (حسن) و هو صفة مشبهة .

قال خليل إبراهيم في الإضافة غير اللفظية: " هي ما لم تفد المضاف إلا التخفيف بحذف تنوينه إن كان في الأصل منوناً أو حذف نونه إن كان مثنى أو جمع مذكر سالم "[14].

الإضافة اللفظية: هي التي يكون فيها المضاف و صفاً يشبه (يفعل) أي الفعل المضارع وهو : كل اسم فاعل أو مفعول؛ بمعنى الحال أو الاستقبال, أو صفة مشبهة, ولا تكون إلاّ بمعنى الحال[15] و سميت الإضافة اللفظية (غير محضة)؛ لأنّها لا يقدر فيها التمليك, ولا يتمخض فيها حرف الجر فقد صارت الإضافة غير المحضة وهي خمسة أنواع[16] :

1- إضافة التمليك: مثل؛ غُلام زيدٍ؛ لأنّ زيد يملك الغلام.

2- إضافة الملابسة: مثل؛ سراجُ الدّابةِ, بابُ المسجدِ, و سميت ملابسة؛ لأنّ الأول يلابس الثاني و يوافقه, ولأنّه موضوع له دون غيره.

---

[11] سورة قريش، الآية (2) .

[12] الصنهاجيّ، شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد (1955م) ديوان البصري, تحقيق محمد سعيد كيلاني، ص25 .

[13] ابن عقيل, بهاء الدين(2005م), شرح ابن عقيل إلى ألفية بن مالك, ج3, دار التراث, القاهرة– مصر, ص34.

[14] خليل إبراهيم, (2001م) قواعد اللغة العربية للمتقدمين, العراق,، ص224.

[15] ابن هشام، الإمام محمد عبدالله جمال الدين يوسف أحمد بن عبدالله الأنصاري(د– ت) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب, المكتبة العلمية, القاهرة، مصر, ص 324–325.

[16] علي بن سليمان الحيدرة(2002م) كشف المشكل في النحو, ط1, دار عمارة للنشر و الطباعة, عمان ، ص 367– 368.

3- إضافة نوع من أنواع الأشياء مضاف إلى جنسه الذي هو أصله: مثل هذا خاتمُ فِضةٍ .

4- إضافة وصف و محذوف : مثل مسجد الجامعِ, دارُ الآحرةِ, حقُّ اليقين .

5- إضافة تشبيه: مثل حَسَنُ الوجهَ, عفيفُ اليدِ؛ و سميت بذلك لأنّها إضافة الصفة المشبهة باسم الفاعل .

مفهوم الخطاب و النّص

أولاً: الخطاب لغة:

من مادة (خ , ط , ب) و تعني الخطب أو الشأن أو الأمر, يقال ما خطبك؟ أي ما أمرك؟, و الخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة, ومنه قولك: حلَّ الخطبُ أي عظُم الأمرُ و الشأن. و الخطاب مرادف للكلام, وخطب المرأة يخطبها خِطبة[17] . ومنه خاطب أحسن الخطاب, و هو المواجهة بالكلام . وخطب الخطيب خطبة حسنة و خطب الخاطب خِطبة جميلة,...و اختطب القوم فلاناً: دعوه إلى أن يخطب إليهم, و تقول له: أنت الأخطب البيّن الخِطبة, فتخيل إليه أنّه ذو البيان في خِطبته[18].

خطب الرجلُ خطابةً فهو خطيب بَيّنُ الخطابة , وخطب تعني الكلام, و الخطاب: مصدر خاطبته مخاطبة و خطاباً, و الخَطْبُ: الأمر العظيم, والجمع خُطُوب, و الخُطْبة: غُبرة, وحمارٌ أخطب و أتان خطباء,و الأخطب : طائر[19].

ثانياً: الخطاب اصطلاحاً

عرّف بعض النحويين والأصوليين الخطاب تعريفاً مرادفاً للكلام فيقول ابن جني: " الخطاب: هو كل لفظ مستقل بذاتيته مفيداً لمعناه, وهو الجمل المستقلة بأنفسها الغانية عن غيرها, وهو الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها" [20], " الخطاب: الكلام الموجه نحو الغير للإبهام " [21].

وتناول المستشرقون تعريف الخطاب وعرفوه تعريفات كثيرة متداخلة في مدلولها, ويرى أوليفي روبول أنّ المقصود بالخطاب عُدة معان[22]:

1- الخطاب: مجموعة منسجمة من الجمل المعطوفة.

2- الخطاب : عبارة عن متوالية من الجمل المشكلة لرسالة المعنى اللّساني .

3- الخطاب: عبارة عن مجموعة من الرسائل بين أطراف مختلفة تعرض طبائع لسانية مشتركة .

ثالثاً: النّص لغة

النّص من مادة (ن, ص, ص) و يعني الرفعُ و الإظهار , و جعل بعض الشيء فوق بعضه, و بلوغ الشيء أقصاه و منتهاه, و التحريك , والتعين على شيء ما, فيقول ابن منظور: " النّصُ: رفعك الشيء, ونص الحديث ينصه نصاً رفعه . وكل ما أُظهر فقد نُصّ. يقال نَصّ الحديث إلى فلان أي رفعه, ونصت الظبية جيدها: رفعته

و المنصة: ما تظهر عليه العروس لتُرى, والنّصُ والنصيص: السير الشديد, والنّص: الإسناد إلى الرئيس

---

[17] ابن منظور(1405هـ) الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم, لسان العرب, ج5, نشر أدب الحوزة, قم- إيران، ص360.

[18] الزمخشري, أبو القاسم جار الله عمر بن أحمد(1998م) أساس البلاغة, تحقيق: محمد باسل عيون السُّور, ج1, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان، ص255 .

[19] أبوبكر محمد بن الحسن بن دُريد(1987م) جمهرة اللغة, تحقيق رمزي مُنير بعلبكي, ج1, ط1،بيروت – لبنان, دار العلم للملايين, ص 291.

[20] أبوالفتح عثمان بن جني, الخصائص(د.ت) تحقيق محمد علي النّجار, ج1 , دار الكتب المصرية, المكتبة العلمية, ص 5-18.

[21] التهانوي, محمد بن علي بن القاضي محمد حامد (1996م) كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم, تحيق علي دحدوح، ط1, ج1, مكتبة لبنان ،بيروت, ص 749.

[22] أولفي روبول (2002م) لغة التربية و تحليل الخطاب البيداغوجي, ترجمة عمراركان, مصر- القاهرة, افريقيا الشرق, ط2, ص 4241 .

الأكبر و النّص: التوفيق و التعيين على شيء ما, ونصّ الأمرُ: شدته, و نصصتُ الشيء: حركته" [23].

يقول الفيروزأبادي : " نصّ الحديث إليه رفعه, ومنه فلان ينص أنفه غضباً, و نصيص القوم عددُهم,والنُّصة: العصفورة, و انتص: انقبض, وانتصب: ارتفع و نصنصه: حركه و قلقله " [24]

عرف الزمخشري النص بأنه الرفع أو التنصيب قال : " الماشطة تنص العروسَ فتقعدها على المنصة, أي ترفعها , وانتص السَّنام: أي ارتفع و انتصب, ونصّ فلان سيداً أي نُصبّ " [25]

رابعاً: النّص اصطلاحاً

يقال نصّ الحديثُ إلى صاحبه؛ أي نسبه إليه قال طرفة بن العبد[26] :

و نُصَّ الحديثُ إلى أهله ** فإنّ الوثيقة في نصه

ويعرف النّصُ بأنّه: بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات [27], وعرّف النّص النحاة القدامى: " النّص : لفظ دال على معنى الحدث لا يفارقه " [28] , و" النّص: يشمل مطلق الملفوظ و المكتوب, فكل عبارة مأثورة أو منشأة – هي نصّ " [29] . و النّص: " لفظ تمخض للاسمية, ويدل على معنى الاسم لا يفارقه, و يستعمل مصطلح النّص بمعنى و اسع و يطلق على أي ملفوظ قديماً كان أو حديثاً, مكتوباً أو منطوقا, طويلاً أو قصيراً " [30]

و من تعريفات النّص الحديثة عند المستشرقيين يقول جوليا كريستيفا, " النّصُ: ترحال للنصوص, و تداخل نصي, في فضاء نص معين تتقاطع و تتلاقى ملفوظات عديدة مقتطعة من نُصوص أُخرى " [31]

أهداف الإضافة بنوعيها في الخطاب و النّص

تهدف الإضافة في النّص و الخطاب إلى تخصيص العام و جعل النّص محصوراً على معنى محدد, و يكون التخصيص في الإضافة المعنوية (المحضة)؛ فالإضافة المعنوية تُفيد الاسم الأول تخصيصاً إنْ كان المضاف إليه نكرة[32] نحو: هذا غلامُ إمرأةٍ؛ يعني أن الغلام (المضاف) خاص بـــ(إمرأة) وهو المضاف إليه؛ وبهذا أصبح النّصُ محصوراً و محدداً و ذلك بإضافة الغُلام إلى امرأة .

و تهدف الإضافة إلى تعريف النّص و الخطاب, و يكون التعريف في الإضافة المعنوية (المحضة) إنْ كان المضاف إليه معرفة[33] ففي قولك: هذا خبزُ بُرٍّ المضاف (خبز) رُفع عنه التنكير و صار معرفة وذلك أنّ الخبز أصبح معلوم نوع طحينه و هو (البرّ) و هذا خلاف قولنا: (هذا خبزٌ) من غير إضافة فيكون النّصُ فيه إبهام و عدم وضوح, و ذلك بعدم معرفة نوعه, و أنّ الخطاب الموجه مُبهم .

---

[23] ابن منظور(1405هـ) ابوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم, لسان العرب, ج7, نشر أدب الحورزة, قم – ايران، ص97 – 98.

[24] الفيروزأبادي؛ محي الدين محمد بن يعقوب, القاموس المحيط, تحقيق محمد نعيم العرقسرسي, مؤسسة الرسالة, سوريا– دمشق, 1998م, ص 632 – 633.

[25] الزمخشري, أبو القاسم جار الله عمر بن أحمد(1998م) أساس البلاغة, تحقيق: محمد باسل عيون السُّور, ج1, دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان، ص275.

[26] مهدي محمد ناصر الديندیوان طرفة بن العبد، ط3، دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان، ص 51 .

[27] طه عبدالرحمن(2000م) في أصول الحوار و تجديد علم الكلام, ط2, , المركز الثقافي العربي, الرباط، المغرب، ص32 .

[28] يسري نوفل, السيد إبراهيم(2014م) المعايير النّصية في السور القرآنية، دار النابغة ، الإسكندرية ، مصر, ط1، ص15.

[29] محمد عمارة(2007م) النّص الإسلامي بين التاريخية والإجتهاد و الجمود, نهضة مصر، ص 15.

[30] الزمخشري, ابوالقاسم جار الله محمود بن عُمر بن أحمد, أساس البلاغة, مصدر سابق, ص18.

[31] جوليا كريستيفا(1997م) علم النّص, ترجمة فريد الزاهي, دار توبقال للنشر, ط2، الرباط، المغرب، ص 21.

[32] محمد محي الدين عبدالمجيد(2005م) شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك, ج3, دار التراث, القاهرة – مصر، ص34.

[33] المرجع السابق, ص34.

و تهدف الإضافة إلى حذف نون جمع المذكر السالم, ونون المثنى, و حذف التنوين من النّص أو الخطاب؛ وهذا في الإضافة اللفظية (غير المحضة) فيكون الحذف بغرض التخفيف نحو: هذا حسنُ الوجهِ, خفف المضاف بحذف التنوين , فأصله منون (هذا حسنٌ) وعند ما لحقته الإضافة حذف التنوين[34].

ومن أهداف الإضافة في النص و الخطاب إكساب النّص التأنيث من المضاف إليه فيُعامل معاملة المؤنث شرط أن يكون المضاف صالحاً للاستغناء عنه و إقامة المضاف مقامة نحو: قطعتُ بعض أصابعه[35], صح تأنيث (بعض) لإضافته إلى أصابع و هو مؤنث, لصحة الاستغناء بأصابع عنه بقولنا: (قطعتُ أصابعه).

فيقول ابن عقيل[36]:

و ربأما اكسب ثان اوّلا

تأنيثاً إنْ كان لحذف مُؤهلا

ومن أهداف الإضافة في النّص و الخطاب ألزام بعض الأسماء بما هو متعلق بها؛ وهي الأسماء التي تلزم الإضافة لفظاً و معنىً, فلا يستعمل مفرداً, وذلك نحو: (عند, لدى, سوى, قصارى, حُماداه: بمعنى غايته) و (لَبّى – تقول: لَبيك , ودوالى – تقول: دواليك؛ أي: إدالة بعد إدالة. و سعدى– تقول: سعديك؛ أي إسعاداً بعد إسعاد) . ومنها ما يلزم الإضافة إلى الجمل مثل : (حيثُ؛ اجلس حيثُ زيدٌ جالسٌ,وفيها صار النّص محدداً و هو مكان جلوس زيد, وذلك بإضافته إلى الجملة الاسمية, أو إذ– فتقول: جئتُك إذ زيدٌ قائمٌ, فصار النّصُ مُحدد الزمان و هو زمن المجئ موافقاً لزمن مجئ زيدٍ)[37]

و تهدف الإضافة في النّص و الخطاب إلى حذف المضاف لقيام قرينة تدل عليه, و يقوم المضاف إليه مُقامه. قال تعالى: ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾[38] أي أشربوا حُبّ العجل, فحذف من النّص المضاف (حُبَّ) وقام المضاف إليه مُقامه (العجل). و قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾[39] أي جاء أمرُ ربك, حذف من الخطاب المضاف (أمرُ) و قام المضاف إليه (ربك) مُقامه.

و من أهداف الإضافة في النّص و الخطاب الفصل بين المضاف و ما يتعلق به ويتم ذلك إذا كان المضاف شبيه بالفعل, بأنْ يكون مصدراً, أو اسم فاعل, أو صفة مشبهة. قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ. . .﴾[40] أي: قتلُ شركائهم فصل بين المضاف (قتلُ) و المضاف إليه (شُركائهم) بقوله: (أولادُهم)[41].

الخاتمة :

من خلال الدراسة توصل الباحث للنتائج الآتية:

1– تمثل الإضافة ظاهرة لغوية تركيبية في الفقة والقانون و التشريع.

2– الخطاب و النّص مفهومان متداخلان و يختصان بالتركيب و الصياغة.

3– تهدف الإضافة في النّص و الخطاب للتخصيص أو التخفيف.

---

[34] خليل إبراهيم(2001م) قواعد اللغة العربية للمتقدمين, بغداد– العراق, ط1, ، نشر و توزيع الأهلية, ص224.

[35] الشيخ مصطفى الغلاييني(2005م) جامع الدروس العربية, موسوعة من ثلاثة اجزاء, دار الحديث, القاهرة – مصر، ص587

[36] شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك, مرجع سابق, ص 39– 41 .

[37] المرجع السابق, ص41.

[38] سورة البقرة, الآية 93.

[39] سورة الفجر, الآية 22.

[40] سورة الأنعام, الآية 137.

[41] شرح بن عقيل على ألفية بن مالك, مصدر سابق, ص 43– 63.

4- الإضافة نوعان؛ معنوية(محضة), ولفظية(غير محضة).

و يوصي الباحث بإعطاء الإضافة و دورها في النّص و الخطاب مزيداً من الإهتمام لأنّها تؤدي إلى تعريف الاسم النكرة عن طريق إضافته إلى معرفة, وهذا النّوع من الدراسة يرسخ القاعدة النحوية, ويمكنها من الأذهان و يجعلها أشد وضوحاً و أسهل فهماً, و يساعد على معرفة الإضافة و دورها في النّص والخطاب .

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

1. الشنقيطي، محمد محمود بن التلاميذ التركزي(1965م) ديوان الهذليين, تحقيق أحمد الزين, محمود أبو الوفاء,ج3, دار الكتب المصرية بالقاهرة
2. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (2002م) كتاب العين، تحقيق عبدالحميد هنداوي, ج3, دار الكتب العلمية, دار الكتب العلمية, بيروت ، لبنان
3. أبو بشر بن اليمان البندليجي(1967م) التقفية في اللغة, تحقيق خليل إبراهيم العطية, مطبعة العاني- بغداد.
4. سيبوية ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (1992م) الكتاب,تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
5. أحمد مختار عبدالحميد عمر(2008م) اللغة العربية المعاصرة ,ط1، القاهرة، عالم الكتب.
6. ابو حيان الاندلسي (1998م) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ج4، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
7. علي محمود الناجي(2004م) الكامل في النحو والصرف, دار الفكر العربي .
8. خالد بن عبد الله الازهري (د. ت) أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك للإمام العلامة جمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري, شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ج1 ، دار الكتب العلمية.
9. المقري، أحمد بن محمد بن علي(1987م) المصباح المنير, المكتبة العلمية, لبنان، بيروت.
10. علي بن سليمان الحيدره(2002م) كشف المشكل في النحو ، ط1، دار عمار للنشر والطباعة،عمان.
11. الصنهاجيّ، شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد (1955م) ديوان البصري, تحقيق محمد سعيد كيلاني.
12. ابن عقيل, بهاء الدين(2005م), شرح ابن عقيل إلى ألفية بن مالك, ج3, دار التراث, القاهرة- مصر.
13. خليل إبراهيم, (2001م) قواعد اللغة العربية للمتقدمين, العراق.
14. ابن هشام، الإمام محمد عبدالله جمال الدين يوسف أحمد بن عبدالله الأنصاري(د- ت) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب, المكتبة العلمية, القاهرة، مصر.
15. علي بن سليمان الحيدرة(2002م) كشف المشكل في النحو, ط1, دار عمارة للنشر و الطباعة, عمان .
16. ابن منظور(1405هـ) الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم, لسان العرب, ج5, نشر أدب الحوزة, قم- إيران.
17. الزمخشري, أبو القاسم جار الله عمر بن أحمد(1998م) أساس البلاغة, تحقيق: محمد باسل عيون السُّور, ج1, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان.
18. أبوبكر محمد بن الحسن بن دُريد(1987م) جمهرة اللغة, تحقيق رمزي مُنير بعلبكي, ج1, ط1،بيروت – لبنان, دار العلم للملايين.
19. أبوالفتح عثمان بن جني, الخصائص(د.ت) تحقيق محمد علي النّجار, ج1 , دار الكتب المصرية, المكتبة العلمية.
20. التهانوي, محمد بن علي بن القاضي محمد حامد (1996م) كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم, تحيق علي دحدوح, ط1, ج1, مكتبة لبنان ،بيروت.

21. أولفى روبـــول (2002م) لغـــة التربيـــة و تحليـــل الخطاب البيداغوجي, ترجمة عمراركـــان, مصـــر– القاهرة, افريقيا الشرق.
22. الفيروزأبادي؛ محي الدين محمد بن يعقـــوب(1998م) القاموس المحيط, تحقيق محمـــد نعـــيم العرقسرســـي, مؤسسة الرسالة, سوريا– دمشق.
23. الزمخشـــري, أبـــو القاســـم جـــار الله عمـــر بـــن أحمد(1998م) أساس البلاغة, تحقيق: محمـــد باســـل عيون السُّور, ج1, دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان.
24. مهدي محمد ناصر الدينديوان طرفة بن العبـــد، ط3، دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان.
25. طه عبدالرحمن(2000م) في أصول الحوار و تجديـــد علم الكلام, ط2, , المركز الثقافي العربـــي, الربـــاط، المغرب.
26. يسري نوفل, السيد إبراهيم(2014م) المعايير النّصـــية في السور القرآنية، دار النابغة ، الإسكندرية ، مصر.
27. محمد عمارة(2007م) النّص الإسلامي بين التاريخية و الإجتهاد و الجمود, نهضة مصر.
28. جوليا كريستيفا(1997م) علم النّص, ترجمـــة فريـــد الزاهي, دار توبقال للنشر, ط2، الرباط، المغرب.
29. محمد محي الدين عبدالمجيد(2005م) شرح ابن عقيل على ألفية بن مالـــك, ج3, دار التـــراث, القـــاهرة – مصر.
30. خليـــل إبـــراهيم(2001م) قواعـــد اللغـــة العربيـــة للمتقدميين, بغداد– العـــراق, ط1, ، نشـــر و توزيـــع الأهلية.